ذاكرة عراقية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (1424) السنة السادسة الاثنين (2) شباط 2009

حسين جميل يتحدث عن جبهة الاتحاد الوطني ص١٠

مهن وصناعات بغدادية اندثرت ص١١

لمـاذا لـم يشكل مجلس قـيـادة ثـورة ١٤ تمـوز ؟

حسن عاتي الطائي

كان الضباط العراقيون الاحرار قد اتفقوا على تشكيل (مجلس قيادة الثورة) في حال تمت الاطاحة بالنظام الملكي ليكون بمثابة قيادة جماعية تعصمهم من الانزلاق نحو الحكم الفردي الدكتاتوري والاستئثار بالسلطة . واتفقوا ايضا على ان الهيئة العليا للضباط يمكن اعتبارها مجلسا لقيادة الثورة ، وان عمل ذلك المجلس سيكون مؤقتا او مرحلة انتقالية تمهيدا لقيام حكم مدني يأتي عن طريق انتخابات حرة ومباشرة ونزيهة . واتفقوا كذلك على ان ايّا من اعضاء الهيئة لن يتسلم منصبا وزاريا خلال تلك الفترة الانتقالية ..لكن الذي حدث كان على النقيض مما تم الاتفاق عليه تماما ،ولم يكن في الحسبان .فالمجلس العتيد لم يشكل والحكم المدني لم ير النور ! .وتسلم الذين قادوا الثورة ارفع المناصب الوزارية واخذ كل واحد منهم يجمع حوله المؤيدين والانصار يقوي بهم مركزه ازاء الاخرين .

الذين كافحوا وكابدوا في العهد السابق وبعدها تحول البلاد الى الحياة الديمقراطية ويجري انتخاب مجلس وطني يمثل كافة القوى الوطنية في البلاد وبعدها يحل مجلس قيادة الثورة نفسه ويعطي الخيار لاعضائه البقاء في الجيش او اعتزال الخدمة والمشاركة في العمل السياسي . عودة الجيش الى ثكناته والانصراف الى التدريب

قاسم يطلب من عبد السلام اعداد قائمة باسماء مجلس قيادة الثورة العراقي

ما هي الاسباب التي حالت دون تشكيل ذلك المجلس هذا ما نركز عليه في مقالنا هذا بشئ من التفصيل بالنظر لأهميته ومن خلال اراء واعترافات عدد من الضباط الاحرار..فعن مجلس قيادة الثورة واسباب عدم تشكيله يقول السيد اسماعيل العارف احد اوائل المنتمين الى حركة الضباط الاحرار ووزير التربية في حكومة الزعيم عبدالكريم قاسم في ص ٢١١-٢١٢ من كتابه القيم (اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق) الصادر في لندن عام ١٩٨٦ :

(كان تشكيل مجلس قيادة الثورة فكرة متفقا عليها بين الضباط الاحرار منذ تأسيس الحركة سنة ١٩٥٢ .وقد جرت مناقشة جدية بين قيادة الثورة فكرة متفقا عليها بين الضباط الاحرارخلال السنتين ١٩٥٥-١٩٥٦ وفي اطار هيئة قيادية للحركة نوقش من قبل الهيئة الجديدة للضباط التي تألفت بعد ذلك سنة ١٩٥٦ واتفق على ان يضم المجلس اعضاء الهيئة العليا والمؤسسين الاوائل لحركة الضباط الاحرار وكذلك الضباط الذين سيلعبون دورا بارزا في تنفيذ الثورة . وقد اثير موضوع تشكيل مجلس قيادة الثورة بعد نجاحها في الرابع عشر من تموز وطولب كل من الزعيم عبدالكريم قاسم والعقيد عبدالسلام عارف بأن يعلنا تشكيل هذا المجلس في الايام الاولى التي تلت الثورة ولم يستجب اي منهم للطلب .وكان كل طرف يلقي تبعة القصورعلى الطرف الاخر . ولدى سؤال الزعيم عبدالكريم قاسم عن الاسباب التي ادت الى التلكؤ في الاعلان عن تشكيل المجلس روى لي انه طلب من عبدالسلام عارف خلال اليومين الاولين من الثورة ان يعد قائمة تتضمن الاسماء المقترحة لتشكيل المجلس ففعل الا ان القائمة التي اعدها ضمت مجموعة من ضباط ذوي رتب صغيرة واغلبهم من الذين عملوا معه في الوحدات العسكرية التي كانت بأمرته .ولم يكن لبعضهم علاقة بتنظيم الضباط الاحرار . وقد استبعدت من القائمة عناصر مهمة منهم اعضاء في الهيئة العليا . وقد طلب عارف من عبدالكريم الموافقة على اقامة واعلان تشكيل المجلس فأجاب بأن تأليف المجلس على هذا الشكل سيؤدي الى احداث انقسام في الجيش ويضعف مصداقية الثورة في نظر الشعب والجيش ويخلق تذمراً بين صفوف الضباط يؤدي بالتالي الى حدوث تصدع داخلي يهدد مسيرة الثورة وطلب منه ان يأخذ القائمة ويناقشها مع بقية الضباط الاحرار ويتفق معهم على الاسماء دون اغفال ناضلوا واشتركوا في تنظيم الضباط الاحرار وتنفيذ وبعدها تعاد القائمة اليه للموافقة عليها . ومن المرجح ان عبدالسلام استهدف من وراء اقتراحه تحقيق اغلبية له في المجلس ليتمكن بواسطتها من فرض ارادته على مجلس الثورة المرتقب وعندما طلب الزعيم عبدالكريم قاسم اعادة النظر في القائمة لم يحرك عبدالسلام ساكنا وتقصد الاهمال .وعندما كان يسأل من قبل الضباط عن مصير تأليف المجلس كان يجيبهم بان الامرينتظر موافقة عبد الكريم قاسم ويحيلهم اليه ليسألوه وكان عبد الكريم قاسم بدوره يحيل الضباط الذين يستفسرون منه عن ذلك الى عبد السلام .وبقي الامر على هذه الحال حتى اعلن عن مجلس السيادة ومجلس الوزراء فاقتنع المعينون بان المؤسستين الجديدتين هما بديل مجلس قيادة الثورة .وجاء التدبير على عكس ما كان يريده اغلب اعضاء الهيئة العليا ولكنهم سكتوا مرغمين بعد ان بدأت تتركز السلطات شيئا فشيئا في يد كل من الزعيم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ...).وعن هذا الموضوع وفي باب اسس ومبادئ العمل بحركة الضباط الاحراريقول العقيد الركن صبيح علي غالب عضو الهيئة العليا للحركة في ص٢٨ من كتابه (قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الاحرار) الصادر في بيروت عام ١٩٦٨ عن دار الطليعة للطباعة والنشر الطبعة الاولى «ان من اسس العمل التي اقرتها اللجنة (الهيئة) العليا اعلان مجلس قيادة الثورة عند بدءالثورة وفي المراسيم الاولى التي تذاع في الاذاعة صباح يوم الثورة وان اعضاء المجلس هم اللجنة العليا لحركة الضباطالاحرار. وان سلطة مجلس قيادة الثورة هي السلطة التشريعية والتنفيذية ولفترة لم تحدد مدتها على ان تشكل حكومة مدنية من رجال السياسة المعروفين وزيادة الضبط والتسليح ليكون مستعدا للقيام بالواجب المطلوب مع الجيوش العربية لتحرير الاراضي المغتصبه من فلسطين ..) .وفيما يتعلق بالمساعي التي بذلت من اجل الاعلان عن تشكيل مجلس قيادة الثورة بعد نجاح الثورة والتلكؤ في اعلانه يقول العقيد الركن صبيح علي غالب في ص٧٤ من كتابه المار الذكر « قام العقيد المهندس رجب عبد المجيد والعقيد الركن عبد الوهاب الامين بمساعي وجهود كبيرة لاقناع الزعيم الركن عبد الكريم قاسم والعقيد الركن عبد السلام عارف بتشكيل مجلس الثورة ،ولكنهما لم يتوصلا الى وعد قاطع حول هذا الموضوع المهم من الثورة . وانا شخصيا فاتحت الزعيم الركن عبدالكريم قاسم حول الموضوع ولكنه اشار الى مراجعة العقيد الركن عبد السلام عارف ، وعند مراجعته قال :لا ما مانع لديه من تشكيل المجلس اذا وافق عبدالكريم قاسم . وظل الوعد يتأرجح مدة من الزمن الى ان طمست معالمه الى الابد. فما الذي دعا الى اهمال اهم بند من بنود الثورة ؟. ان الايام والاحداث التي اعقبت ذلك اوضحت كل شئ وازالت الغموض . ولو كتبت الحياة لمجلس قيادة الثورة لكان المجلس يتألف من الاعضاء التالية اسماؤهم :أ- العقيد الركن ناجي طالب . ب- العقيد الركن محيي عبد الحميد . ج- العقيد الركن عبد الوهاب الامين .د- العقيد المهندس رجب عبد الحميد . ه- العقيد الركن محسن حسين الحبيب و- المقدم الركن عبد الكريم فرحان ز-المقدم رفعت الحاج سري ح- العقيد الركن عبد الوهاب الشواف . ت-العقيد طاهر يحيى .ق-العقيد عبد الرحمن عارف .ل- الرئيس الاول الطيار محمد سبع .م-الزعيم الركن عبد الكريم قاسم . ن-العقيد الركن عبد السلام عارف .ص-المقدم وصفي طاهر . ع- المقدم الركن صبيح علي غالب ..)اما العميد الركن جاسم كاظم العزاوي عضو الحلقة الوسطية في تنظيم الضباط الاحراروسكرتير وزير الدفاع الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بعد الثورة فيؤكد على ان الهيئة العليا لحركة الضباط الاحرارالتي تشكلت قبل الثورة كان ينظر اليها على انها مجلس قيادة الثورة المرتقبة .ويقول في ص١٠٠ من كتابه (ثورة ١٤ تموز اسرارها واحداثها ورجالها حتى نهاية عبدالكريم قاسم) الصادر في بغداد عام ١٩٩٠ عن شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة « ان مما يجلب الانتباه ويثير الاستغراب هو ما جاء في شهادات الشهود في محاكمة عبد السلام عارف وبخاصة اؤلئك الشهود الذين كانوا اعضاء في اللجنة العليا للضباط الاحرار . ان قليلا من امعان النظر في تلك الشهادات يظهر لنا مدى التفاوت الموجود في عقول واخلاقيات البعض منهم ويدلنا على مدى الاختلاف في الرأى الذي كان سائدا عليهم او حتى انتماءهم الفكري .وربما كان هذا وراء الاسباب التي جعلت عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم يقاومان تشكيل مجلس قيادة الثورة . اذ كان لابد ان يشكل من نفس اعضاء اللجنة العليا للضباط الاحرارالتي مزقتها الاختلافات وكثرت فيها الانسحابات بسبب المناقشات الحادة .وعلى هذا فأن مجلس الثورة لو لم ينبثق لحمل معه بذرة نهايته بسرعة لانه سينقل عنه الاختلافات التي كانت موجودة اصلا والتي كانت تظهر مرة وتختفي مرات في كل اجتماع تعقده اللجنة العليا ..). وفي ص٢٠٩ من كتابه يعود العزاوي للتأكيد بان عدم تشكيل مجلس قيادة الثورة هو رغبة مشتركة لكل من عبدالكريم قاسم وعبد السلام عارف.

يقول (كان هدف الثنائي عبدالكريم قاسم وعبد السلام عارف من تشكيل مجلس السيادة هو تفتيت الفرصة على اعضاء اللجنة العليا «مجلس قيادة الثورة « للمطالبة باعلان تشكيل المجلس ..)

هل كان مجلس السيادة بديلاً عن مجلس قيادة الثورة ؟

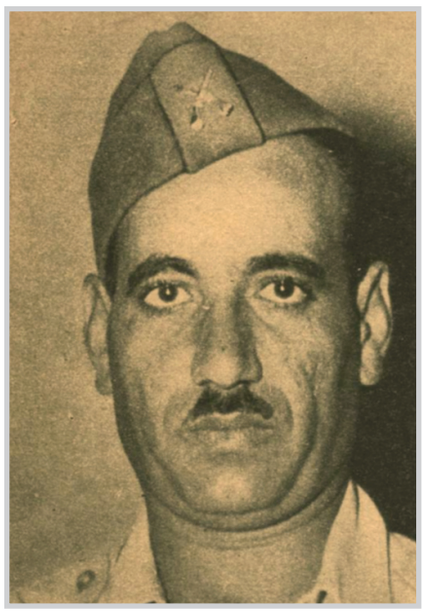

عبد السلام عارف

فاضل المهداوي

متى تأسس أول نادي اجتماعي في بغداد؟

هـل سـاهمـت الـنـوادي الاجـتـمـاعـيـة بـالـتـحـضـير لـلانـقـلابـات الـعـسـكـريـة؟

النادي العسكري هو اقدم النوادي في بغدادَ بعد تكوين الجيش العراقي بسنة واحدة واقترح تاسيسه مجموعة من الضباط الذين كانوا يجتمعون بنادي الضباط في استانبول او الضباط الذين كانوا في اسر الجيش البريطاني ورأوا نوادي الضباط الخاصة، واتخذوا البناية العسكرية في شريعة الميدان محلا لهم وكان ناديا انيقا نظيفا خصوصا ان الملك فيصل كان يسكن تجاه النادي في محل مجلس النواب والاعيان وكثيرا ماينزل الى النادي ويلعب التنس مع نوري السعيد او غيره من الحاشية وهناك في النادي زوج من (البجع الابيض) وهو طير نادر لم يره اهل بغداد وكانوا يأتون للتفرج عليه. وان نظامه الداخلي ينص على ان الضابط في الجيش العراقي يعتبر منتميا للنادي بمجرد صدور الارادة الملكية بتعيينه ضابطا. ثم اضيف الى البناية بعض الغرف في الطابق الفوقاني لاستراحة كبار الضباط عند مجيئهم الى بغداد،اما للاعمال الرسمية او لقضاء اجازة قصيرة واشتهر النادي بالاكل النظيف والخدمة الجيدة التي كان يقوم عليها بعض المراتب من الجيش.

٢- النادي العراقي واسسه جماعة من الوزراء في الوزارة النقيبية الاولى ليكون محلا لاجتماعاتهم الليلية وقضاء السهرات واتخذوا مقرهم في محله السنك قرب جسر السنك حاليا وكان اكثر رواده من الطامعين بالوزارة او الوظيفة الكبيرة او من اصدقاء الوزراء والدائرين حولهم وكانوا يقضون لياليهم (البعض منهم) يلعب البوكر او الكنكان وشرب كأس او كأسين ثم تبدأ المساومات السياسية وقد تبدل اسم النادي مرات عديدة فمرة نادي التقدم ثم نادي دجلة ثم نادي بغداد ثم سمي نادي الوزراء والسبب في ذلك هو ان هذه المجموعات من الناس تنقل من محل الى اخر ومن اسم الى اسم بنفس الاهداف والغايات وينتهي كل ناد من هذه النوادي بسقوط الوزارة ويتجدّد بتجدد الوزارة فيطلق عليه اسم جديد كما يشتهي الناس المؤيدون او الناس المعارضون فحين كان اسمه النادي العراقي شكل عبدالمحسن السعدون ومعروف جياوي الذي انتحر السعدون على اثر خروجه من النادي ثم سماه المعارضون نادي الشعب اشارة الى حزب الشعب الذي يراسه ياسين الهاشمي قبل اندماجه بالحزب الوطني وتسميته حزب الاخاء الوطني ثم استوزر توفيق السويدي وانتمى الى الحزب جماعة من الكرخ تاييدا لتوفيق فسماه الناس نادي دجلة ثم انتقل هذا الاسم الى نادي.

اخر في العلوية باسم نادي بغداد وبقي قائما مدة طويلة. ولما كان النشاط السياسي مرتبطا بالبلاط الملكي والمناصب والوزارات اصبحت تحت رغبته وامره لكن المساومات بقيت تجري في النادي استعدادا لتلبية رغبات البلاط الملكي.

اما نادي التضامن او نادي منتدى التهذيب: اسسه جماعة من الشباب وعلى رأسهم يوسف زنيل وشاعر الشباب اكرم احمد وغيرهما من الشباب وكان ناديا اجتماعيا او سياسيا. وكانت فرقة كرة القدم في نادي التضامن من اشهر الفرق البغدادية التي تتبارى في مباريات كأس كاحوال كرة القدم. واستمر هذا النادي باسم او باخر بقدر نشاط السيد زنيل مستمرا واخر الاسماء هو نادي دجلة وكان مقره في الاعظمية ولكنه انقلب من ناد رياضي الى ناد للسهر وقضاء الليالي الملّاح بين ورق اللعبِ وكأس بنت الحان.

ونادي العلوية اسسه الانكليز لقربه من مساكنهم الموجودة في منطقة العلوية التي تبدأ من جامع الجندي المجهول الى السفارة الامريكية القديمة وكانت بيوتهم مبنية من اللبن والطابوق الاحمر، لكن مساحات الحدائق كبيرة جدا ولم يزل بعض جدران نادي العلوية قائما من الان بالرغم من الاضافات التي جرت عليه خلال سنين طوال ولم يقبل في هذا النادي الا جماعة محدودة من العراقيين تختارهم ادارة النادي بعناية بالغة وكانت الادارة انكليزية او من الماشين بركابهم وظلت كذلك حتى تبدلت الى ادارة عراقية. ومع هذا فلم يقبل في النادي الا من كان حائزا شروطاً معينة وبقي محافظا على مستواه وهو اول ناد في بغداد فيه حوض سباحة للرجال والنّساء وفيه قاعة خاصة للعبة البريدج الانكليزية وقاعة لالعاب الورق وقاعة للتدخين اي ان تنظيم النادي كان تنظيما انكليزيا علما ان سكان منطقة العلوية من الانكليز كان لهم ناد اخر صغير بين دورهم لا يرتاده او يقبل فيه الا الانكليز فقط ويراسه المستر (بيل) والمستر جادويك المشهور في عالم سباق الخيل والمستر كورنواليس مستشار وزارة الداخلية وبعض المستشارين الانكليز ثم تبدل الى نادي (الترف كلوب) لسباق الخيل السباق في منطقة باب المعظم قرب حدائق المعرض الصناعي الزراعي الى ان انتقل نهائيا الى منطقة العلوية وسماه الناس المستر بيْل.